

تعريف بالكتاب

بقلم الدكتور غسان خلف

خدمة جليلة أتحف بها الدكتور القس باسم قسوس الكنيسة المسيحية بتأليفه هذا الكتاب والمرجع الثمين للنمو في النعمة . فمع انتشار المسيحيين العرب في بلدانهم وفي بلدان الاغتراب، نشأت حاجة ماسة إلى تعليم مبادئ الإيمان المسيحي الأساسية بطريقة واضحة وسهلة، تساعد على الثبات في الإيمان والسلوك المسيحي الصحيح في مناهج الحياة. إن قيمة هذا المرجع ترتكز على الأساس الكتابي الذي اعتمده المؤلف قاعدة ثابتة من أول الكتاب إلى آخره، فهو يقدم مبادئ الإيمان والسلوك المسيحي في بنود متتالية مدعومة بنصوص مناسبة مختارة من الكتاب المقدس. إن هذا الأسلوب في تقديم التعليم يجعل المتلقي ينهل من كلمة النعمة النابعة من الكتاب المقدس . فبينما يطالع القارئ، ويعلم المعلم، ويستوعب التلميذ مادة هذا الكتاب، يشبع ذهنياً ونفسياً وروحياً مما قال عنه الرب يسوع :

"الكلام الذي أكلّمكم به هو روح وحياة" (يو 6: 63).

اعتمد المؤلف أسلوباً إيجابياً ومعتدلاً في طرح المسائل الشائكة، أو التي يدور حولها جدل. قد تختلف معه أو تؤيده في هذه النقطة أو تلك، ولكن دائماً سوف تحترمه لأجل إخلاصه ومباشرته في تقديم الحقائق الكتابية الصريحة . صحيح أن هذا الكتاب ليس مادة لاهوتية خاصة للدراسات العليا، ولكن لا غنى عنه للمبتدئين والنامين السائرين في طريق الرب، بل إن الحقائق التعليمية الواردة فيه تشكل المطلاع والمرفق للراغب في التخصص في العلوم الكتابية واللاهوتية.

هناك غنى وبساطة في عرض مادة الكتاب، وهذا يجعله ذا فائدة كبيرة للواعظ في الكنيسة، والمعلم في البيوت، والمدرّس في مدرسة الأحد، والقارئ الراغب في معرفة مبادئ الإيمان المسيحي الأساسية. وأنا أشجع كل من هؤلاء الذين ذكرتهم من العاملين في حقل خدمة المسيح على اقتناء هذا المرجع واستعماله في صفوف التلمذة، وعامة القراء لينمو كل إنسان في النعمة وفي معرفة المخلص الرب يسوع المسيح (2بط 3: 18).